

80- لا يوجد ملاحظة في الخنادق (الإلحاد غير مستطاع) للشيخ

محمد إسماعيل المقدم

محمد إسماعيل المقدم

كما ان الاسلام وصف بين الاديان فان اهل السنة وسط بين الفرق الاسلامية. وكما ان الاسلام قاض وحاكم ومهيمن على سائر الاديان فكذلك منهج الصحابة والفرقة الناجية حاكم على طوائف الاسلام - [00:00:00](#)

لا يوجد ملاحظة في الخنادق وهذا المثل يحكي حال الجندي الغربي اثناء الحرب حين ينسى الحاده ويفزع الى الله مستغيثا به وحده قال علامة الشام القاسمي رحمه الله ومن اعظم شواهد الفطرة ودلالة العقل الصريح - [00:00:19](#)

على ربوبية الله تعالى ووحدانيته ما يلاحظه كل انسان في نفسه من نطق الالسنة بذكر الله تعالى عند الكوارث ولجوء النفوس اليه لدفع المضار ولو قيد لسان المضطر لنفق جناه - [00:00:44](#)

وافصحت اشاراته واركانه ووجد حرارة تدفعه الى بارئه وتضطره الى الاستكانة لمنشئه وهذا الشعور لا يصنع فيه للبشر ولا كسب فيه لا بتقليد ولا نظر بل هو من لوازم الانسانية وصفة من صفاتها الذاتية - [00:01:05](#)

انتهى كلام القاسمي في دلائل التوحيد يقول شيخ الاسلام ابن تيمية بشعر كتبه والفقر وصف ذات لازم لي ابدأ كما الغنى ابدأ وصف له ذاتي ان النفس البشرية تدرك وجود الله بفطرتها - [00:01:30](#)

وترجع اليه في الشدائد تستمد منه العون وتطلب منه النجدة فهما تعنت الانسان في انكار هذه الفطرة وحال الكبر دون الاقرار بها فانها لا بد ان يظهر اثرها عند اشتداد المحن والكوارث - [00:01:53](#)

وقد بين الله تبارك وتعالى هذه الحقيقة في كتابه في كثير من الايات لقوله تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره - [00:02:16](#)

كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر. حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جائتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان - [00:02:39](#)

وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين. وقال عز وجل واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعوه الا اياه فهؤلاء المشركون كانوا وقت الشدة والاضطرار - [00:03:01](#)

يلجأون الى الله تعالى ثم يشركون به وقت الرخاء فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وعن عمران ابن حصين رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لابي - [00:03:23](#)

يا حصين كم تعبد اليوم الها؟ قال ابي سبعة ستا في الارض وواحد في السماء قال فايهم تعد لرغبتك ورهبتك قال الذي في السماء وهذا الحديث اخرج البخاري في خلق افعال العباد والترمذي والطبراني في الكبير - [00:03:47](#)

وصححه اه الشيخ شعيب الارناؤوط رحمه الله تعالى قال شيخنا العلامة عبدالعزيز بن راشد النجدي رحمه الله تعالى قد اخذ الله على كل مكلف وكل امة وجميع الناس الذين بلغوا الرشد - [00:04:13](#)

انهم مقرون بالله معترفون بوجوده خصوصا اذا نزلت بهم الضراء لا يرجعون الا اليه وحده ليكشف عنهم البلاء الذي اصابهم مؤمنهم بالله وكافرهم يحضونه التوحيد بقلوبهم والسنتهم اذا اشتد عليهم الكرب - [00:04:35](#)

وخفيت عليهم اسباب رفعه بحيلهم وقواهم البشرية وخت ايديهم من كل وسيلة تكشفه عنهم لا يلوذون بغيره من الهتهم ولا يفزعون

الى عظيم دونه بل يتوجه كلهم اليه ويلهجون بصفته - [00:05:00](#)

ويتضرعون بما يعرفون من اسمائه معتقدين انه الذي يزيل ما حل بهم وخفيت عليهم اسباب رفعه الرجل والمرأة والملك والوضع والمستغرق في الكفر بالله والمؤمن سواء لاذعان الجميع بقوته واقرارهم بقدرته وغناه - [00:05:24](#)

وان اشركوا معه الهة اخرى لجهلهم بحقه وصفاته والابواب التي يلتمسون منها فضله ويستدرون عطاءه بما فطرهم عليه من معرفته واكباره دون سواه ولا يجهل هذا الا عديم المعرفة بطبائع الخلق - [00:05:52](#)

ومن لا حظ له بعلم القرآن والاسلام وبما كانت عليه الامم في الجاهلية الاولى اذ هذا فطري معلوم لكل من استقرأ وجرب الناس عند نزول البلاء عليهم واشتداد الكرب بهم - [00:06:16](#)

وان انصرف بعضهم عنه عند الامن والعافية لما تنسيه النعمة والغنى لخالفه. وهذا غني عن البيان الى ان قال رحمه الله وهذه سنة لم تتغير في امة من الامم التي قص الله علينا من الكفار - [00:06:34](#)

بل حكى الله ما ذكرنا عنهم كلهم عندما انزل بهم بأسه مستأصلا جميعهم او افرادهم ولن تتحول هذه الجبلة والفطرة التي خلق الله الناس عليها الى ان يرث الله الارض - [00:06:55](#)

وتقوم الساعة وما نذكر من الاية يظهر بطلان هذه الدعوة لاقبل الناس فهما ويعلم كيف كان كفر الامم السابقة بالله ورسله وان الاقرار بوجوده وانه الخالق الرازق المحيي المميت لا يكفي دليلا على ايمان المقر به - [00:07:12](#)

ما لم يعبد الله وحده كما امره مخلصا له الدين ومحكما نبيه فيما شجر بينه وبين اي مخلوق وما لم يكن بريئا من شوائب الشرك وعبادة ما سوى الله باي نوع من العبادة - [00:07:37](#)

ويتبين بهذا ايضا فساد استدلال اهل الكلام على وجود الله لانه استدلال منهم على مسلم به من كل احد كما حكم الله ان هذه الفطرة لن تتبدل ولن يبطلها احد من نفس كل مكلف اصابه الضر - [00:07:57](#)

سواء كان مؤمنا ايمانا ينجييه من النار كالمؤمنين بالله وبرسله وبما جاءوا به او ايمان المشرك بربه والكافر به لاقرار الجميع بربوبيته لكل شئ واكبارهم اياه على كل شئ واستسلام اهل السماوات والارض له طوعا وكرها - [00:08:20](#)

انتهى من تيسير الوحيين حري بالمسلم الا يهدأ له بال ولا يكتحل بنوم ولا يهنأ بطعام ولا شراب حتى يتيقن انه من هذه الفرقة الناجية - [00:08:44](#)